ISBN : 999-999-99-99

واقع تطبيق التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية: التجربة الجزائرية أنموذجا

The reality of applying digital transformation in univercity institutions : tha Algerian experience is a model

خداوج ربيح
طالبة دكتوراه، جامعة يحي فارس المدية_ الجزائر
مخبر التنمية المحلية المستدامة
rebih.khedaoudj@univ-medea.dz

شوقي قبطان
أستاذ التعليم العالي، جامعة يحي فارس المدية_ الجزائر
مخبر التنمية المحلية المستدامة
kebtane.chaouki@univ-medea.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التطرق لموضوع التحول الرقمي والإشارة إلى تطبيقه في المؤسسات الجامعية مع إلقاء الضوء على تجربة الجزائر، هذا وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على الإشكالية والفرضيات، كما توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: أن التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية يعكس تبني تدريجي للتقنيات الرقمية، مما يساهم في تحسين عمليات التعليم من خلال المنصات الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، المؤسسات الجامعية، تجربة الجزائر.

Abstract :

This study aims to address the issue of digital transformation and refer to its application in university institutions, while shedding light on the Algerian experience. The descriptive analytical approach was relied upon to answer the problem and hypotheses. This study also reached a number of results, the most important of which are: The digital transformation in Algerian universities reflects the gradual adoption of digital technologies, which contributes to improving education processes through electronic platforms.

Key words: Digital transformation, university institutions, Algeria's experience.

I. مقدمة

يشهد العالم تحولًا هامًا في جميع الجوانب نتيجة الثورة التكنولوجية، باعتبار المؤسسات تعيش اليوم في بيئة مترابطة إلكترونيًا تتيح لهم الوصول إلى المعلومات والخدمات بسهولة وعليه أصبح التحول الرقمي مصطلحًا يعتبر الركيزة الأساسية للتطور في مختلف المؤسسات بما فيها المؤسسات الجامعية التي أصبحت تواجه تحديات جديدة ومتنوعة في سبيل تلبية احتياجات طلابها وتوفير بيئة تعليمية متطورة، يأتي هنا دور التحول الرقمي الذي يعد استراتيجية حيوية للمؤسسات الجامعية لمواجهة هذه التحديات والارتقاء بمستوى التعليم والبحث العلمي.

هذا وتحتل المؤسسات الجامعية مكانة خاصة باعتبارها محورًا لنقل المعرفة وتطوير المهارات، فالتحول الرقمي في الجامعات يتضمن تبني التكنولوجيا لتحسين تجربة الطلاب وتسهيل عمليات التدريس والتعلم يشمل ذلك استعمال مختلف تقنيات التعلم والمنصات والتطبيقات... إلخ.

وفي سياق المؤسسات الجامعية الجزائرية يشكل التحول الرقمي تحديًا وفرصة في الوقت نفسه، حيث تسعى الجزائر إلى تطوير نظام تعليمي يتواكب مع متطلبات العصر ويواكب التقدم التكنولوجي، يأتي التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية كجزء من هذه الاستراتيجية، حيث تهدف إلى تحسين جودة التعليم وتوفير فرص تعليمية متميزة للطالب الجزائري.

1.I. مشكلة الدراسة

تزايد الاهتمام بالتحول الرقمي الأمر الذي حتم على مختلف المؤسسات بما فيما المؤسسات الجامعية تغيير سياساتها واستراتيجياتها بما يتلاءم مع تطبيق هذا المفهوم، وعلى ضوء ما سبق يمكننا أن نطرح إشكالية الدراسة كما يلي:

فيما يتمثل واقع تطبيق التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية؟

2.I. أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال الدور الكبير الذي يلعبه موضوع التحول الرقمي في جودة الخدمات المقدمة في مختلف المؤسسات بما فيها المؤسسات الجامعية، الأمر الذي استدعي التعرف على عدة جوانب تحيط بهذا موضوع التحول الرقمي والمتعلقة بالتأصيل النظري وأيضا التطرق لتجربة التحول الرقمي الذي تبنته المؤسسات الجامعية الجزائرية.

3.I. أهداف الدراسة

لكل دراسة أهداف تسعى إلى تحقيقها، وأهداف دراستنا تمثلت فيما يلي:

- التعرف على الخلفية النظرية لموضوع التحول الرقمي؛
- تسليط الضوء والتطرق لتجربة الجزائر باعتبارها أحد التجارب فيما يتعلق بالتحول الرقمي في المؤسسات الجامعية.

ISBN : 999-999-99-99

I.4. منهج الدراسة

من أجل دراسة إشكالية البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للإلمام بمختلف جوانب الموضوع وهي طريقة يعتمد عليها الباحثون في الحصول على بيانات وافية ودقيقة لتصور الواقع والوصول إلى معرفة دقيقة تفصيلية وتحقيق فهم أفضل وأدق، ولأنه مناسب لوصف الظاهرة محل الدراسة المتمثلة في واقع تطبيق التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية: تجربة الجزائر أنموذجا، وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى محورين كما يلي:

المحور الأول: ماهية التحول الرقمي

المحور الثاني: التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية

II. ماهية التحول الرقمي

II.1. تعريف التحول الرقمي

تعدد تعريف التحول الرقمي لدواعي ومبررات اقتضتها وجهات نظر علمية للباحثين والمفكرين في المجال ومن بين هذه التعاريف ما يلي:

التحول الرقمي هو ممارسة أعمال متنوعة ومختلفة من خلال الاستعانة بتكنولوجيا الاعلام والاتصال ولواحقها ما يخرج ارتباط الأعمال بالزمان والمكان.[1]

التحول الرقمي هو مجموعة من الإجراءات الرقمية والابتكار الرقمي التي تهدف لتطوير المنتجات الحالية وابتكار منتجات جديدة من خلال تكنولوجيا المعلومات في استراتيجية الأعمال.[2]

التحول الرقمي هو استخدام التقنيات الرقمية قصد تحسين أداء المؤسسة أو وصولها بشكل كبير من خلال تسهيل التغيير الحاصل في استراتيجية المؤسسة. [3]

التحول الرقمي هو تغيرات وتعديلات تطرأ على الأعمال التجارية، تبادل الموارد والقدرات والعمليات ومن خلال هذا التحول يتم إعادة تشكيل الهيكل التنظيمي للمؤسسة.[4]

مما سبق وكتعريف إجرائي يمكن القول أن التحول الرقمي هو تغير يطرأ في طريقة تسيير المؤسسة من حيث الإدارة والوظائف والانتقال من التسيير التقليدي المحض الذي يقوم بالأساس على الورقة والقلم إلى تسيير حديث يعتمد بالأساس على كل ما هو إلكتروني وموصول بالشبكة العنكبوتية، كل هذا من أجل تحقيق أهداف المؤسسة من خلال الاستغلال الأمثل لمواردها.

II.2. أهمية التحول الرقمي

للتحول الرقمي أهمية جد كبيرة كونه يعود بالنفع والفائدة على المؤسسات التي تتبناه، ومن بين هذه الأهمية ما يلي:[5]

- انجاز سريع للمهام وتقليص زمن التنفيذ؛
- تقليل ساعات العمل؛
- الحد من استعمال الأوراق؛
- إمكانية أداء المهام عن بعد؛
- التقليص من الأخطاء الناجمة عن الإنسان؛
- زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات.

II.3.أهداف التحول الرقمي

للتحول الرقمي أهداف كثيرة تسعى من المؤسسات من خلال تبنيه إلى تحقيقها في إطار تعاملاتها:[6]

- تحسين الأداء الفردي وأداء المؤسسة عن طريق استعمال التقنيات الإلكترونية؛
- التخلص من البيروقراطية الإدارية وتعقيدات العمل اليومي؛
- السرعة في توفير البيانات لمتخذي القرار؛
- دقة البيانات والمعلومات المقدمة لمتخذ القرار؛
- تقليل التكاليف التشغيلية عن طريق الخفض في متطلبات التوثيق والحفظ؛
- تسهم كثيرا في الخفض من مستويات الفساد الإداري خاصة الرشوة المرتبطة بتقديم الخدمة.

II.4.مكونات التحول الرقمي

إنما تشكل التحول الرقمي وظهر للعيان من خلال جملة من المكونات، وفيما يلي عرض لأهم مكونات هذا التحول الرقمي:[7]

التقنيات الرقمية: مثل انترنت الأشياء وأجهزة المحمول والطابعات ثلاثية الأبعاد والبيانات الكبيرة والذكاء الاصطناعي وكذلك الحوسبة السحابية في نماذج الأعمال في العديد من المؤسسات؛

الاستراتيجية الرقمية: تتمثل الاستراتيجية الرقمية في مجموعة العمليات التنظيمية والأهداف والقضايا التي تتعلق بالتحول الرقمي؛

القدرات التنبؤية والتحليلية: يجب على المؤسسة لكي تكون ناضجة بشكل رقمي أن يكون لها القدرة على التنبؤ بالظروف البيئية والتكيف معها بسرعة؛

رقمنة العملاء وعلاقاتهم: يتمثل هذا البعد بجميع النواحي المتعلقة بعلاقات العملاء ومدى تأثير التقدم التكنولوجي الرقمي على هذه العلاقات؛

الثقافة والناس: يعد التعامل مع الثقافة السائدة في المجتمع من الصعوبات الكبيرة التي تقابلها المؤسسات عندما تتحول رقميا، إذ أن للثقافة أهمية كبيرة في تكوين المواقف والسلوكيات التي تتعلق بالأداء التنظيمي؛

ISBN : 999-999-99-99

علاقات الشبكة: إن المؤسسات التي تسعى إلى التطور رقميا يجب إن تكون عنصرا من عناصر الشبكة التي تتمثل في الموردين، الشركات الناشئة، الحكومات، المستثمرين والجامعات، إذ أن تقنيات التكنولوجية الرقمية تتفاعل بشكل كبير مع هؤلاء اللاعبين عن طريقها تقنيات الاتصالات التي تكون على مستوى عال من السرعة والدقة والتواصل؛

نماذج الأعمال الرقمية الجديدة: إن المؤسسات التي تتمتع بنضج رقمي يمكن أن تقوم بإنشاء نماذج أعمال جديدة تنافسية، إذ أن التقنيات الرقمية المتكاملة تمكن المؤسسات من تطوير عروضها.

وفي الشكل الموالي يمكن تلخيص المكونات سابقة الذكر كما يلي:

الشكل 1: مكونات التحول الرقمي

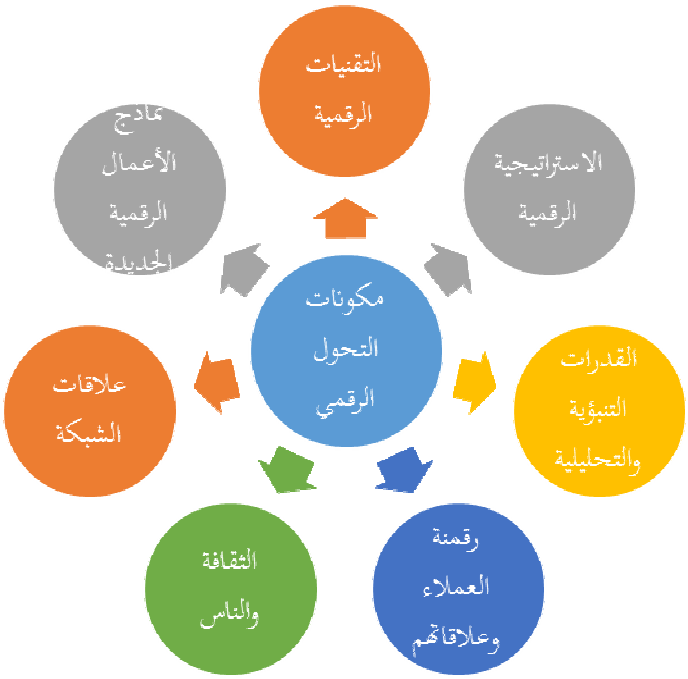

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على ما سبق

III. التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية

في إطار رقمنة المؤسسات الجامعية الجزائرية سطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية جملة من المشاريع الرقمية قصد تسهيل عملها من خلال إجراءات التحول الرقمي، الأمر الذي جعل المؤسسات الجامعية الجزائرية تتكامل مع بعضها البعض في إطار رقمنة القطاع، وفيما يلي سنتطرق لبعض المشاريع التي تندرج ضمن التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية:

1.III. منصة بروغرس

بغرض تطوير أداء الإدارة الجامعية وتحقيق الكفاية في استخدام الموارد والتوزيع الأفضل لها وتأدية أنشطتها سواء كانت تعليمية الإدارية خاصة في ظل نظام (LMD) الذي يتميز بكثرة التخصصات والتدرجات العلمية من سنة لأخرى طبقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية أنظمة معلوماتية إلكتروني كان الهدف الرئيسي منه هو تبسيط الولوج إلى المرفق العمومي ورقمنته إضافة إلى تتبع مسار الطلبة في ظل نظام (LMD)، والتحكم بكل المعطيات التي تسير الجامعة وهذا الهدف ذو بعد استراتيجي استشرافي لاتخاذ القرار كما أن هذا النظام يتميز بالإنصاف والشفافية حيث أنه يمكن الطالب الجامعي من التسجيل في أي عرض من عروض الماستر والدكتوراه ويمكنه من الاطلاع على النتائج بكل وضوح وشفافية، تعتبر هذه المنصة نظام معلوماتي يمكن من تسيير شامل لكل شؤون الجامعة، و يظهر هذا على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:[8]

- تسجيل الطلبة الجدد وتوجيههم وتحويلهم؛
- منح الطالب حساب يتبعه طيلة مساره الدراسي ويطلعه كل أموره البيداغوجية؛
- حفظ شامل لمسار الطالب الدراسي؛
- صياغة برامج التوزيع الزمني والحجم الساعي للأساتذة؛
- تسيير عملية المداولات؛
- التسجيل في التوظيف بنسبة للأساتذة.

III.2. المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)

حرصا من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية على الارتقاء بواقع المجلات العلمية الوطنية قامت بتأسيس نظام يسهل سيرورة المعلومات العلمية التقنية، حيث ظهر هذا النظام على هيئة منصة إلكترونية مهيأة لتكون أرضية إلكترونية لإدارة عمليات النشر العلمي الجامعي وتسهيل إجراءاته مع ضمان وصول وإتاحة ما ينشر من مقالات وأعمال للجميع، تهدف هذه المنصة والتي هي تحت إشراف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني إلى تمكين الباحثين من نشر مقالاتهم في مجلات تتوافق وتخصصاتهم، وأيضا تهدف للقضاء بالدرجة الأولى على عوائق النشر، والحماية من الوقوع في فخ المجلات الوهمية أو الناشرين المفترسين، تتاح المنصة على الموقع الرسمي: https://www.asjp.cerist.dz .[9]

III.3. أرضية PROGRESS

هي عبارة عن أرضية إلكترونية صممها مركز الاعلام العلمي والتقني CERIST تم العمل بها أول مرة في 2018-2019 يمكم الدخول لها من خلال اللغة العربية أو الفرنسية، بهدف تسجيل الطلبة في كل المؤسسات الجامعية الجزائرية للمشاركة في طور الماستر أو الدكتوراه، وأيضا الأستاذة الجامعيين الذين يدرسون في كل جامعات الجزائر الدخول للمنصة ووضع علامات الطلبة في المحاضرات أو الأعمال الموجهة، هذا وهذه المنصة ليست موجهة للتسيير البيداغوجي للطلبة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فقط، بل تستعمل لتسيير التلاميذ في وزارة التربية، هذا ويجدر الإشارة إلى أن المنصة تفتح في أوقات محددة مثل فترة تسجيلات الطلبة في الماستر والدكتوراه، فترة إدراج العلامات... إلخ.[10]

III.4. التعليم عن بعد –المودل–MOODLE

ISBN : 999-999-99-99

نظام التعليم الإلكتروني MOODLE هو برنامج تطبيقي مجاني متاح على شبكة الأنترنت يتيح بيئة تعليمية متكاملة تضم أدوات لتأليف المقررات ومتابعة الطلبة وتوجيههم وأيضا إضافة مصادر التعلم كصفحات الويب وملفات الوسائل المتعددة وبناء الاختبارات ذات الطابع الإلكتروني وتصحيحها... إلخ، المودل مزود بأدوات تفاعلية مثل المحادثة والمنتديات، وعرف المودل أنه برنامج SOFTWARE صمم للمساعدة في إدارة الأنشطة التعليمية ومتابعتها وأيضا توفير التعليم المستمر، لذا يمكن القول أن المودل استراتيجي.[11]

IV. خاتمة

في ختام هذه الدراسة، تعكس التجربة الجزائرية في مجال التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية جهودًا حثيثة نحو تعزيز جودة التعليم وتوفير بيئة تعليمية تستجيب لاحتياجات الطلاب والأساتذة في هذا العصر المتغير بسرعة، كما وتستمر المؤسسات الجامعية الجزائرية في العمل نحو تحقيق تحسينات ملموسة في البنية التحتية وأساليب التدريس وتجربة الطلاب.

بشكل عام، يُظهر استعراض واقع تطبيق التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية مدى التزام الجامعات بتحقيق الابتكار والتحسين المستمر، الأمر الذي يتطلب تنسيق جهود متعددة من قبل الإدارة الجامعية والأكاديميين والتقنيين لتحقيق أهداف التحول الرقمي وتطوير بيئة تعليمية تتفاعل بفعالية مع التطورات الحديثة.

هذا ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي من أهمها ما يلي:

- التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية يعكس تبني تدريجي للتقنيات الرقمية، مما يساهم في تحسين عمليات التعليم من خلال المنصات الإلكترونية؛
- للتحول الرقمي تأثير كبير على تحسين تجربة التعليم والتعلم في الجامعات الجزائرية من خلال تقديم منصات تعليمية إلكترونية؛
- توفر الأنظمة الإلكترونية القوية والبرمجيات المتقدمة أدوات لتسهيل عمليات الإدارة ومتابعة البيانات بشكل أفضل.

كما توصلنا إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تكون ذات جدوى لتعزيز تطبيق التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية والتي تتمثل فيما يلي:

- ضرورة تعزيز البنية التحتية التقنية وتوفير موارد كافية لدعم تطبيق التحول الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية؛
- ضرورة تطوير برامج تدريبية للأكاديميين والإداريين لضمان استخدام فعال للتكنولوجيا؛
- ضرورة تعزيز التواصل والتعاون مع القطاع الصناعي والشركات التكنولوجية لتبادل المعرفة والتجارب.

V. قائمة المصادر والمراجع :

[1] طلق عوض الله السواط، ياسر ساير الحربي، (2022)، أثر التحول الرقمي على كفاءة الأداء الأكاديمي: حالة دراسية لهيئة أعضاء التدريس بجامعة الملك عبد العزيز، المجلة العربية للنشر العلمي، ص 653،

[2] شمران عبيد خليف الأمير، (2022)، أثر التحول الرقمي للمصارف التجارية العراقية على الإفصاح المحاسبي في ظل مخاطر الأمن السيبراني، مجلة الكوت للاقتصاد والعلوم الإدارية، 14(45)، ص 494.

[3] **Duy Dang Pham, Ai Phuong Hoang, Diem Trang Vo, Karlheinz Kautz, (2022), Digital Kaizen : An Approach To Digital Transformation, Australasian Journal Of Information Systems, 26, P 3.**

[4] **Yamac Kaya, Faik Tunc Bozbura, (2023), Digital Transformation : A Cognitive Study For Organizations To Shape Their Journeys, International Journal Of Professional Business Review, 8(5), P 5.**

[5] علي سمير علي الحيالي، علي جاسم شلاش، مضر حامد صالح، (2021)، اسهام الإدارة الالكترونية في تحقيق فاعلية نظام المعلومات: دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأفراد العاملين في كليات جامعة الموصل، مجلة اقتصاديات الأعمال، (2)، ص 461.

[6] عروبة رشيد علي البدران، عبد الرضا ناصر محسن، (2014)، واقع الإدارة الإلكترونية في المنظمات الخدمية وإمكانية تطبيقها: دراسة حالة في مديرية بلدية البصرة، مجلة العلوم الاقتصادية، 10 (37)، ص 115.

[7] أحمد كاظم بريس، ورود قاسم جبر، (دون ذكر السنة)، تكنولوجيا التحول الرقمي وتأثيرها في تحسين الأداء الاستراتيجي للمصرف، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 16(65)، ص 208.

[8] عبد الرزاق برادة، مراد سالي، يسرى صيشي، (2022)، التحول الرقمي في الوسط الجامعي الجزائري، مجلة الفكر المتوسطي، 11(2)، ص_ص، 313_ 314.

[9] رميسة سدوس، عبد المالك بن السبتي، (2020)، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية **ASJP** ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، مجلة العوم الإنسانية والاجتماعية، 6 (1)، ص_ص، 243_ 244.

[10] سارة تيتيلة، حبيبة عاشوري، (دون ذكر السنة)، إدارة التغيير بمؤسسات التعليم العالي: بين الحتمية والعجز. استخدام برنامج **PROGRESS** لدى طلبة أولى ماستر جامعة قالمة ص_ص، 220_ 221.

[11] عمار بن عيشي، بشير بن عيشي، يزيد تقرارت، (دون ذكر السنة)، واقع استخدام منصة التعليم الالكتروني المودل (MOODEL) في ظل جائحة (COVID19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 4 (7)، ص_ص، 333_ 334.